في الدنيا وذلك بثلاثة أحوال إن تكون آياته ومعجزاته أبهر وأشهر أو تكون
أمته أزكى وأكثر أو تكون في ذاته أفضل وأطهر وفضله في ذاته راجع إلى ما
خصه الله به من كرامته واختصاصه من كلام أو خلة أو رؤية أو ما شاء الله من
ألطافه وتحف ولايته واختصاصه ● وقد روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
إن للنبوة أثقالا وإن يونس تفسخ منها تفسخ الربع فحفظ النبي صلى الله عليه
وسلم موضع الفتنة من أوهام من يسبق إليه بسببها جرح في نبوته أو قدح
في اصطفائه وحط من رتبته ووهن في عصمته شفقة منه صلى الله عليه وسلم
على أمته ● وقد يتوجه على الترتيب وجه خامس وهو أن يكون أنا راجعا إلى
القائل نفسه أي لا يظن أحد وإن بلغ من الزكاء والعصمة والطهارة ما بلغ أنه
خير من يونس لأجل ما حكى الله عنه فإن درجة النبوة أفضل وأعلى وإن تلك
الأقدار لم تحطه عنها حبة خردل ولا أدنى وسنزيد في القسم الثالث في هذا
بيانا إن شاء الله تعالى فقد بان لك الغرض وسقط بما حررناه شبهة المعترض

فصل

في أسمائه عليه السلام وما تضمنته من فضيلته

حدثنا أبو عمران موسى بن أبي تليد الفقيه ثنا أبو عمر الحافظ ثنا سعيد بن نصر
ثنا قاسم بن أصبغ ثنا محمد بن وضاح ثنا يحيى ثنا مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن
مطعم عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة أسماء أنا محمد

وأنا أحمد ● وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر ● وأنا الحاشر الذي يحشر الناس
على قدمي ● وأنا العاقب ● وقد سماه الله تعالى في كتابه محمدا وأحمد ● فمن
خصائصه تعالى له أنه ضمن أسماءه ثناءه وطوى أثناء ذكره عظيم شكره
فأما اسمه أحمد فأفعل مبالغة من صفة الحمد ● ومحمد مفعل مبالغة من كثرة
الحمد فهو صلى الله عليه وسلم أجل من حمد وأفضل من حمد وأكثر الناس حمدا فهو أحمد
المحمودين وأحمد الحامدين ومعه لواء الحمد يوم القيامة ليتم له كمال الحمد ويشتهر في
تلك العرصات بصفة الحمد ويبعثه ربه هناك مقاما محمودا كما وعده يحمده فيه
الأولون والآخرون بشفاعته لهم ويفتح عليه فيه من المحامد كما قال عليه السلام
ما لم يعط غيره وسمى أمته في كتب أنبيائه بالحمادين فحقيق أن يسمى محمدا وأحمد
ثم في هذين الاسمين من عجائب خصائصه وبدائع آياته فن آخر ● هو
أن الله جل اسمه حمى أن يسمى بهما أحد قبل زمانه ● أما أحمد الذي أتى في الكتب
وبشرت به الأنبياء فمنع الله تعالى بحكمته أن يسمى به أحد غيره ولا يدعى به
مدعو قبله حتى لا يدخل لبس على ضعيف القلب أو شك وكذلك محمد أيضا لم يسم
به أحد من العرب ولا غيرهم إلى أن شاع قبل وجوده عليه السلام وميلاده أن نبيا يبعث
اسمه محمد فسمى قوم قليل من العرب أبناءهم بذلك رجاء أن يكون أحدهم هو والله
أعلم حيث يجعل رسالاته ● وهم محمد بن أحيحة بن الجلاح الأوسي ● ومحمد بن
مسلمة الأنصاري ● ومحمد بن البراء البكري ● ومحمد بن سفيان بن مجاشع ● ومحمد بن

الجعفي

Copyright © King Saud University